نسيت كتابة اسمي على ضوء لوحة

لؤي كيالي النازف الذي أراد غسل خطايا البشرية

| نجاح إبراهيم

ثمّ ماذا
يا عاشق الحزن الجميل؟
حدّثنا يا أيّها المترف بالألم، عن الحزن الذي فيك!
حدّثنا عن هذا المتناسل الأسود، جبْ بنا شمالاً وجنوباً، شرقاً وغرباً على امتداد مساحات الأسى في أعماقك، وفي لوحاتك!
لست تتحدّث، ولست تقول شيئاً، الذي خلفته وراءك من أثرٍ هو الذي يشير، فالطائر الجميل يترك بعض ريشه، ينبئ عن مكانه بعد الرحيل، فتستدير رؤوسنا نحو ملحمة فنية أنجزتها عام ١٩٦٥، فنجد ثمّة مجموعة بشريّة، كتلاً سوداء تتكوّن من ثماني نساء، أربع منهن يقفن في الجهة اليمنى، وأربع في الجهة اليسرى، يفصل بينهن رجل يرتدي اللون الأسود، خافضاً رأسه، ينظر إلى الأرض بسهوم واضح، ويداه مسبلتان نحو الأسفل بتعبٍ شديد، على حين هناك طفلان على جانبي اللوحة، أحدهما يحمل حمامة سلام، لكنها ميتة، والآخر يحتضن أمه بيديه، ووجهه يتطلع إليها برعب وذهول وتساؤل مما يحدث حوله، إذ يستشعر أمراً مهولاً ولاشك.

لم تكن تنطقُ –لأنك قلت كلّ ما لديك وغادرت– لوحتك، الملحمة أسهبت في سرد الوجع، خاصة عيون شخوصها التي تنفتح على سرّ عميق، تبوح بما تريد، وتعبّر إلى أقصى الحزن بما تعاني، وكذلك تلك الوجوه التي تنزّ ألماً وانكساراً وحزناً، وتحكي مأساة الإنسان.
لوحة تحدّثنا، ولم يعد هناك ضرورة لأن نفتح أعيننا وننظر، لأننا تلمّسنا الحزن ببصيرتنا، وعرفناه دائم الحضور في لوحاتك، فآمنا به لدرجة أننا أصبحنا نشكّ بوجود الحزن قبلك.
لهذا أصبحنا ممتنين حيناً لعبقريته، ولا عنين حيناً على ورطته.
فهل الحزن ورطة؟
ذات زمن، قال الرّسام الرّوسي الأصل «مارك شاغال»، راغباً ومُتمنياً في تساؤل نبيل: «هل سيمنحني الله القوّة على استنشاق عبير الصّلاة، وعبير الحزن في لوحاتي؟
ترى كيف يُشمّ حزنٌ من لوحة؟!
هل يكون ذلك من خلال اللون الأسود، الذي يستغرقُ الرّسام؟أم هو الموضوع؟ أم ملامح الشخوص التي تستنطقُ به؟
في لوحات لؤي كيالي يفاجئك اللونُ الأسود، ينبئك عن حزنٍ واسع، مُتجذر وقادم، وكذلك تقاطيع الوجوه، والموضوع الإنساني الذي يخرجه بعد غوص في أعماق النفس التي يصوّرها، وينقلها إلى اللوحة عبر إحدى مفردات التكوين الجسدي، يُخرج ذلك الحزن الدّفين من نفس الإنسان بإطار جديد يتجاوز فيه الأسلوب التقليدي.
فلؤي فنان مُجدّد، يعدّ من أهم الفنانين الذين ساهموا في توطيد الحداثة الفنيّة، موضوعه الإنسان المقهور، يخترق أعماقه، يصل إلى ماغما مخزونه المستلب، يمسّه ثم يخرجه بعد أن يربطه مع الهمّ الاجتماعي والسياسي، يصعّد ذلك الألم بلغة الفن، ولا يغيب عنا، عن المتتبع لبداياته كيف ابتدأ مع الحزن، إذ كانت تجذبه الوجوه التي تنضح حزناً لافتاً، حزناً صامتاً، يبرزها بما تحمل من ألم ومعاناة وقهر، كما كان في لوحته «صباح الخير أيها الحزن» فثمّة حزن واضح، راكد، والشخوص متماسكة، ترنو بصمت مقدّس، بيد أن الفنان في مراحل لاحقة أظهرَ جوانب أخرى للحزن كالجانب الانفعالي، فبدت للأشخاص إيماءات وحركات مرافقة للألوان، لتعلن عن موران وقلق واضطراب، ما يدفع بالمتلقي لأن يشعر بها تنطق بالمأساة التي تغتسل بها.
راح كلّ شيء يشي بذلك، أياديهم، رؤوسهم، أعينهم، وقفاتهم، أعناقهم، وحتى مسامهم، يتضح ذلك في معرضه عن قضية فلسطين، القضية التي هزّته ودفعت بكلّ أحزانه المتراكمة، وأحزان البشريّة إلى الظهور، وجعلت منه إنساناً مُنهاراً، فاقداً التوازن، وخيّل للآخرين أن هذه القضية القومية، هي قضية لؤي كيالي لشدّة تأثره، فجاءت لوحاته تسردُ معاناته كما تسردُ معاناة الشعب الفلسطيني، بل الشعب العربيّ، خاصة نكسة حزيران، وراحت الشخوص تعلن حالة الضياع والتشظي والقهر، بشكل واضح ومؤلم، كما ترمز حركات الأشخاص في اللوحات الى القلق والحزن العميق الذي تنابت وتغاضن حتى ليصبح ذا حضور وتجذر وهويّة.
هكذا كان لؤي كيالي، ابتدأ بالذي انتهى، راوده الحزن، ثم هزّه، ليبكي ريشته، تمازجاً، تماهياً، ولم نعد نفصل بينهما، حتى خلنا أن الحزن قد ولد معه، وفيه، لا بل ورثه مع جيناته، وصار في لوحاته يتضوّر عمقاً وعملقة، وكلما تطلعت إليه يتحفك بتوالده، مثل زوبعة في صحراء لا تكتفي بالحضور، وإنما بالدّوران والتناسل والتضخم، وصار صعباً على المتلقي أن يفرّق بين الفنان وبين شخوصه في اللوحات، إذ دائماً كان يربط حزنه العميق مع حزنهم، هؤلاء الذين بحث عنهم، فوجدهم، وارتأى مع حزنهم، هؤلاء الذين بحث عنهم، فوجدهم، وارتأى أن يعبّر عن مآسيهم، فأعطى جلّ ما عنده، وأنفس ما عنده من أحاسيس واستغراق وانفعالات، مستخدماً اللونين الأسود والأبيض، واللون الذي يتأرجح بينهما، الرّمادي، ليمدّ القضية التي كرس نفسه في خدمتها، بعداً مأساوياً، ما أدى إلى اشتداد أزمته النفسية، فاضطر إلى دخول المصح للمعالجة، وكان أن رسم لوحة «ثم ماذا» التي نحن بصدد الحديث عنها..
ثمّ ماذا؟
في هذه اللوحة نزف لؤي كيالي حزنه الكبير، لعله أراد أن يغسل بعض خطايا البشرية؟ وربّما أراد أن يضع فيها كلّ مآسيها، أراد بها أن يخلص العالم من القهر والفقر، فوضع كلّ ما في روحه وذاته من حزن بين أيدينا، بل أمام أحداقنا حتى استشعرناه يسيلُ على مسامنا، وما عدنا ندرك من أين نبع؟! ورحنا ندور في محراب الألم، نتمتعُ بحزنٍ لا يُضاهى، نتساءلُ في دواخلنا: أصحيح أن الّذين لا يعرفون الألم والتشظي، لا يُدركون متعة الحزن؟
هذا الحزنُ الدّاهش، الذاهل نتبعه، يتبعنا، لا فرق!
لوحة يُغطيها الانكسار والألم المأساوي العميق، ثمّة إنسان يعيش قضيته، وأزمته، وقد قال عنها الفنان في إحدى الصحف: «إنها مأساة ضخمة مأساة اللاجئين النازحين عن الأرض، مأساة حاولت قدر استطاعتي وإمكاناتي الفنية أن أعطي أبعادها في اللوحة، تبدو فيها ثماني نساء بلا نصير، وطفلان، ورجل واحد، الرّجل هو الإنسان مطرق خجلا نتيجة لشعوره بالذنب، لأنه باع أرضه إلى عدوه، ويداه مرتعشتان إلا أن رجليه ثابتتان في الأرض على الرغم من أنه في حالة تعب...».
عن هذه اللوحة يدلي برأيه الفنان التشكيلي والرّوائي الأستاذ أيمن ناصر فيقول: «أول مرّة رأيت فيها لوحة.. ثم ماذا؟، شعرتُ بصدمة عنيفة لما تحتويه من واقعية تعبيرية محمّلة بالرّموز المؤلمة ودلالات الحزن الصّامت، متمثلة بطفلين وحمامة ميتة بيد أحدهما، وبعيون ثماني نساء شاخصات نحو السماء ينتظرن الخلاص الإلهي، يقف وسطهن رجل وحيد مطأطئ الرأس، منكسر بذلة، يمثل التخاذل والإحساس بالذنب بتهدل يديه المرتعشتين قريباً من الأرض التي فرط بها وباعها للعدو.
تعتبرُ هذه اللوحة من أهم اللوحات التي وضع فيها الفنان هذا الزّخم من الشخوص، ومغايرة كلياً لما عرف عنه من الصيغ الجمالية والموضوعات الإنسانية المألوفة والشفافة، كما أنه رسمها بالأبيض والأسود فقط ليحقق هدفه الأساسي من فكرته كباقي لوحات هذه المرحلة مغيباً فيها الجانب الرومانتيكي والجمالي، معرّياً الأعماق، كاشفاً عن الوجه المظلم للعالم.
اللوحة ولا شك مترفة بالرّموز والإيحاءات، غنيّة بالدلالات، استطاع الفنان أن يعبّر من خلالها عن موضوع إنساني سياسي، مؤكداً أن الفنّ التزام بقضايا الإنسان وما يعترضه من مشكلات.
وقد عرضت هذه اللوحة مع مجموعة من لوحات أخرى في دمشق عام ١٩٦٧، تلقى لؤي آراء متفاوتة تتأرجح بين تأييد ورفض لها، تناول النقدُ أسلوبه الجديد وارتأى النقاد أن يعود إلى مرحلته الأولى، في حين أراد الآخرون الاستمرار له بهذا الأسلوب، ما ولد لديه حيرة وأزمة نفسية، هو المترف بالإحساس المرهف، فثار على نفسه، امتعض وأحرق لوحات المعرض، وغادر دمشق برمتها إلى مدينة حلب لينزوي وليدخل بعد ذلك المشفى للعلاج، متابعاً حزنه اللامنتهي، نازفاً إياه حتى الخلود.

فوق الغيم لنعليك

بالتعاون مع سيريتل والاتحاد الوطني لطلبة سورية حفل تخرج دفعة «من هنا الأمل» لأبناء سورية الصمود والمستقبل

| ديمة عيد

برعاية السيد الدكتور محمد حسان الكردي رئيس جامعة دمشق وبالتعاون مع شركة سيريتل والاتحاد الوطني لطلبة سورية، أقيم حفل تخرج دفعة «من هنا الأمل» لأبناء سورية الصمود والمستقبل في كلية الهمك.
حضر الحفل الدكتور حسين تيني عميد كلية الهندسة الميكانيكية والكهربائية ممثلاً عن رئيس جامعة دمشق، الرفيقة آلاء الشيخ عضو قيادة فرع دمشق للاتحاد الوطني لطلبة سورية، وبحضور ١٠٠٠ شخص من الطلبة وذويهم والأساتذة، حيث تم تخريج ١٦٥ طالب وطالبة من مختلف فروع الكلية وتكريم ٧٠ من الطلبة الأوائل خلال حفل أقيم في المسرح الجديد بتاريخ ٢٠١٥/١٢/٢٢.
جاء تكريم شركة سيريتل للطلبة المتفوقين إيماناً منها بدور الشباب الواعي في المجتمع ودورها في بناء سورية المستقبل حيث قدمت لهم جوائز عينية لتحثهم على متابعة مستقبلهم.
الدكتور حسين تيني، بارك لدفعة «من هنا الأمل» النجاح طالباً منهم الاستمرار في التفوق.
وأكد أن حفل التخرج أقيم لتزداد عزيمة الشبان والشابات للاجتهاد ومتابعة تحصيلهم العلمي بأفضل النتائج.
و باركت الدكتورة غادة دهيم أثناء لقائنا معها للطلبة الأوائل هذا النجاح وشكرتهم لأنهم جنود العلم وتحملوا كل الصعاب ليتفوقوا، وبأنهم أمل سورية، مقدمةً لهم النصح للبقاء في سورية فهي أولى بهم ولها حق عليهم.
وفي حديث مع السيد علاء سلمور رئيس قسم الإعلام في شركة سيريتل، عبّر عن رغبة سيريتل مشاركة المتفوقين فرح التخرج والتفوق في ظل الظروف الراهنة، لأنهم أمل الغد وهي تؤمن وتثق بقدراتهم، حيث إن سيريتل منذ البداية هدفها الأول الوقوف ومساندة الكفاءات الشابة العلمية التي ستبني الوطن وتعمره وهذا عهد علينا، وسنستمر بدعم أبناء هذا الوطن كي تبقى بلادنا منيعة وقوية أمام كل التحديات والذي يرسخ شعارنا سوريون بكل اعتزاز.
شبان وشابات بعمر الورد اجتمعوا ليحتفلوا بأجمل يوم ليبقى ذكرى لا تُنسى، غمرتهم السعادة وكبر إحساسهم بالمسؤولية تجاه الوطن، فمن خلال اللقاءات التي أجريت مع الطلبة، أجمعوا على أن العلم سلاح المستقبل الباني سورية شاكرين سبب نجاحهم ووجودهم للحظة التخرج هو الجيش العربي السوري، وأن من واجبهم البقاء في سورية وتقديم أفضل ما لديهم لتبقى صامدة، شاكرين سيريتل والاتحاد الوطني لطلبة سورية، كما أهدوا نجاحهم لشهداء سورية ولعائلاتهم والجيش العربي السوري، متمنين من أبناء جيلهم الثقة بالنفس والمثابرة، وبأن الجميع قادر على الوصول للأفضل.
الزميلة منى جوخدار من سيريتل وأخوتها الطالبة المتفوقة لين، والزميل براء نيربية من سيريتل وزوجته المتفوقة دعاء رضوان ريحاوي: أبدوا إعجابهم بالحفل شاكرين أفراد عائلة سيريتل على ماقدموه، كما أكدوا ما أبداه جميع الطلبة خلال اللقاءات.
السيد فيليب نقول والد الشهيد الطالب طوني، حضر الحفل وبارك للطلبة تفوقهم مفتخراً بابنه شهيد الوطن طالباً منهم متابعة مسيرة طوني والرحمة لابنه الغالي.
إنّ اهتمام وزارة التعليم العالي وسيريتل ليس بجديد بل هو استمرار لما تمّ البدء به سابقاً من ورشات عمل وتكريم للطلبة الأوائل والمساعدة في تأمين فرص العمل حسب الشواغر المتوافرة، حيث إن التكريم والحفل أقيم لتشجيع الفئة الشابة كي يستمروا في التقدم والتفوق وتسليط الضوء على الدور الكبير للشباب الواعي في بناء سورية المتجددة ورفع العلم السوري عالياً.
قدرة أبناء سورية في تحقيق نتائج إيجابية رغم الحرب الكبيرة التي تعيشها بلادهم تعكس روح الإرادة والأمل والعزيمة التي يحملها الشعب السوري فنجاح طلاب سورية هو تكملة لما يقدمه جيشنا الباسل من إنجازات وما حققه شهداؤنا من انتصارات كي يبقى الوطن عزيزاً شامخاً.
سوريون من مختلف المناطق السورية تفوقوا كي تبقى بلادهم صامدة. فسورية حلوة بألوانها وقوية بأولادها.

برجك اليوم ١٢/٢٧

نجلاء قباني

تُقدم لك عروض جيدة فأنت تمتلك الذكاء والمهارة والناس حولك كثر والعروض مناسبة، فهذه أيام للأفراح ولاستقطاب الدعم والمدح وليحالفك الحظ في قضية تشغلك.

أنا أظن أنك ستحتاج لمعنويات أكثر ولكن حاجتك إلى الحب وإلى من يمنحك التشجيع، والطمأنينة أكثر فاستخدم أصدقاءك لمساعدتك لتصل إلى ما تريد.

أنا أنصحك بأن يكون رد فعلك لا مبالياً واكتفِ بهز كتفيك بعدم اهتمام على المضايقات، ما يجعلني أنبهكَ على أمورك المهنية فقد تضايقك بعض الاستفزازات أو التحدي.

لا تجعل تأثير العمل الكثير ينعكس على حياتك العائلية والعملية وحتى الصحية، وأنا أنصحك أن تعمل أكثر من اللازم وتلتزم بدوامك وأكثر من المعتاد.

قدراتك فائقة في التواصل مع كل الفعاليات الموجودة حولك والسبب أنك محاور جيد، وتقتحم الحياة والمستقبل بثقة نتيجة كل الأحداث الجيدة في علاقاتك العملية.

ناقش العائلة لتلافي أوضاع قد تتأزم فالمشاكل تحل بالحوار وليس بالعناد، أنت مرهف الحس وتميل إلى الجفاء، لا تقدم على قرارات انفعالية وانتبه للصحة.

مشاعرك حارة ومزدهرة في تعارف جديد مثلاً فأنت مهيأ لتمتلك محبة الآخرين، لأنك مبتهج والأيام ممتعة وقد تحمل تغيراً في حياتك وستبقى في ذاكرتك لفترة طويلة.

الأمور المالية التي تتحسن بشكل ملحوظ ما يوفر لك الهدوء والإحساس بالأمان، فاحرص على مالك ولا تبذره على الرفاهية فأنت وعلى مدى أشهر تصرف أكثر من دخلك.

الأمور جيدة وتتجه للأفضل فأنت تحرص على التمسك بأجواء القوة الإيجابية فأنت تعالج بعض الأمور المهمة وتعتمد أسلوباً جديداً من الثقة بالنفس.

تجلس مع نفسك اليوم متذكراً ماضياً أفضل وتعيد تقييم حياتك لترى أخطاءك وتجد حلولاً، وهذا ما أنصحك به لأنك سيد اكتشاف الأخطاء بلا منازع.

اليوم مملوء بالنشاطات المهمة والمشاعر الجميلة وللتعارف وحتى لأخذ القرارات، وليشع الحب من حولك وداخلك لترضي نفسك وترضي من حولك بعطائك وحنانك.

يزيد قلقك أو حسك المرهف أو كلام تسمعه أحياناً يضايقك أو تسمع خبراً يتطلب هدوءاً، وقد تشعر بالمرارة نتيجة إحساسك بعدم الانتماء لمحيطك أولمن حولك.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- مغنٍ مصري- من الألوان.
٢- أفكار- سني – نزل الطير إلى الأرض.
٣- صغير الدجاج- أنهض.
٤- اسم موصول- عاصمة عربية- طريق.
٥- اشتياق أهرب (م).
٦- نصف وباء- بقايا- نملأ البيت بالأثاث (م).
٧- أرغب- تمام (م).
٨- جدها في طوكيو- في جوف الإنسان- متشابهان.
٩- لقب- ضمير منفصل (م)- حرف جازم.
١٠- نصف متين- لهو وسرور (م).- حرف جر.
١١- حرف ناصب- أشتم- ذهن.
١٢- هواء (م)- هدفي.

عمودي:

١- ممثل سوري- اسم موصول.
٢- مخرج سوري.
٣- من أخوات كان (م)- متشابهان.
٤- حرف عطف (م)- من الأمراض الاجتماعية- آلامي ومصاعبي.
٥- سئم (م).
٦- نصف يعبر- حروف متشابهة- عاصمة أوروبية.
٧- سلام- ليرة (مبعثرة)- مادة سامة.
٨- رعد- من الأجزاء (م).
٩- مخرج سينمائي مصري راحل.
١٠- تهنئة- من الأقارب.
١١- اشتاق (م)- يوافق (م).
١٢- يمتد- حاقد.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١									■			
٢					■					■		
٣				■		■					■	
٤			■					■				
٥					■		■				■	■
٦			■					■				
٧					■	■					■	
٨			■	■				■			■	
٩	■				■			■		■		
١٠			■				■			■		■
١١		■				■			■			
١٢	■					■						■

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	س	ل	م	ا	ح	ا	ي	ك	■	ق	ل	م
٢	ع	م	ر	خ	ي	ر	ت	■	ج	ر	ا	ح
٣	د	ا	م	ت	■	ب	ي	س	ا	ن	■	م
٤	ي	■	ا	ب	■	ي	م	■	ر	■	ع	د
٥	ي	م	■	ر	ب	■	■	ع	ي	ا	د	هـ
٦	و	ص	ي	هـ	■	م	ا	ل	■	ن	ن	ن
٧	س	ي	ن	■	ن	ع	■	ا	ا	ا	■	ي
٨	ف	ر	■	ل	ب	ط	■	ق	د	م	■	د
٩	■	ي	■	ل	ي	ف	■	هـ	و	■	س	ي
١٠	ل	■	ل	ل	ل	■	س	■	ا	ل	و	■
١١	م	ا	ح	ل	■	ب	ب	■	ر	هـ	ا	م
١٢	ا	ف	و	ل	■	ب	ل	ح	■	■	ر	ل

كلمة السر

م	ر	ح	ل	ة	ا	ل	ح	ر	م	ا	ن
ا	ا	ن	ك	ا	ل	ز	م	ا	ن	ن	و
س	ط	ف	و	ل	ت	ي	ا	ط	ا	ل	ي
ت	د	ف	ء	هـ	و	ر	ا	ح	ت	ي	ا
ن	ط	ف	و	ل	ت	ي	د	ح	ي	ن	ك
ش	ف	ي	ا	ل	ش	ب	ع	ا	م	ن	ل
ق	ي	ن	ب	ك	و	م	هت	م	ا	ح	ن
ت	ك	س	ب	ي	ت	ك	ا	ن	ك	ي	ي
ع	ل	ل	ف	ي	ج	س	د	ي	ا	ن	ا
م	ح	و	ح	ن	ا	ن	ل	ع	ب	ق	ج
ر	ا	ل	ب	ر	د	ب	ب	ي	ت	ك	و
ي	ر	و	ا	ي	ت	ي	ي	ا	ج	ل	ع

كلمة السر مؤلفة من عشرة حروف فنانة سورية.

(أجل إنك روايتي في كل مرحلة من عمري ومهما طال الزمان.. إنك الشبع حين أجوع ويأكلني الحرمان.. بيتك طفولتي وراحتي.. حين ينسل البرد في جسدي بيتك دفء وحنان.. بك استنشقت عبق طفولتي..)

SUDOKU

1		9		4			2	
3					1	5		6
4			8		5			9
	7	2			3			4
		8	5			2		
6			2		8	9	1	
2			6		7			1
7		4	3					2
	9			5		7		3

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

4	3	5	7	1	9	6	8	2
7	9	1	8	6	2	5	3	4
6	2	8	3	4	5	1	7	9
1	7	2	4	9	3	8	5	6
5	6	4	1	8	7	9	2	3
9	8	3	2	5	6	7	4	1
3	4	6	9	7	8	2	1	5
2	5	7	6	3	1	4	9	8
8	1	9	5	2	4	3	6	7

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٧°/٥°	١٨°/٥°
حمص	١٧°/٤°	١٨°/٤°
حلب	١٧°/١°	١٨°/١°
اللاذقية	٢٠°/١٠°	٢١°/١٠°
السويداء	١٦°/٤°	١٧°/٤°
الحسكة	١٩°/٤°	٢٠°/٤°

من هو؟

شاعر مخضرم عاصر الأمويين والعباسيين؛ إذا جمعت الأحرف

٣ + ٥: أحد الوالدين.
٢ + ٤ + ١: نهل.
٦ + ٩ + ٨ + ٧: نمرن.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩

الحل السابق: ريم علي.